OPEN ACCESS: http://theislamicculture.com

The Islamic Culture
Bi-Annual Research & Refereed Journal
Published by
Sheikh Zayed Islamic Centre,
University of Karachi
SZIC
الثقافة الإسلامية
ISSN (Print) : 1813-775X
ISSN (Online) : 2663-1709

# توصيف المخطوط "ستر وحجاب" للشيخ عبد الله جان شاه آغا السرهندي (المتوفى سنة 1393هـ) ومنهج المؤلف فيه

# Description of Manuscript "Sitr wa Hijāb" by Shaikh Abdullah Jan Al-Sirhindī and His Methodology

**Dr. Nasurullah Qureshi**
Lecturer, Department of Islamic Studies,
National University of Modern Languages, Islamabad
nasrullah.qrueshi@gmail.com

**Dr. Amjad Hayat**
Assistant Professor, Department of Islamic Studies,
National University of Modern Languages, Islamabad
Ahayat@numl.edu.pk

**Dr. Muhammad Irfan Ahmed**
Department of Islamic Studies, University of Gujrat, Gujrat
Fanifarooqi@gmail.com

**Abstract:**
The Holy Quran is primary source of the knowledge in Islam. It provides guidance to the followers in each step of their individual, family, and social life. Due to this higher status of the Quran Muslim scholars of all the times tried to find out the solutions of issues faced by the society. Sheikh Abdullah Jan Shah Agha Sirhindi, a well-known scholar of Sindh's Sirhindi Family, also performed his due role in academic way in this regard. His literature is available in both published and manuscript form. In this research paper, an attempt has been made to introduce a rare manuscript of a unique thematic Study of Quran titled: "Risalah Sitr Wa Hijab" by the Sindh's scholar. The research evaluates the methodology of the Sheikh critically and analytically in an objective manner. The importance of the manuscript has been highlighted shortly. The manuscript is easily understandable and he tried to convey the message of the Qur'ān in the social context of

his time. It is worth mentioning that exegesis method of the Sheikh for presenting his point of view on Sitr and Hijab in the light of Qur'ān is valuable among the scholars, useful for general public and of great importance for the readers.

**Keywords:** Quranic Manuscripts, Manuscripts in Sindh, Shaikh Abdullah Jān Al-Sirhindī, Themetic Tafsir, Sitr-o-Hijab, Hijab, Women Issues

لقد اهتم المسلمون بالقرآن الكريم اهتماما بالغا دراسة وحفظا و تفسيرا في شتى أنحاء العالم ولذلك فقد عني بهذا العلم كبار العلماء في كل زمان ومكان وقام علماء السند بخدمة كتاب الله المبين منذ دخول الإسلام وهذا من الأسباب التي جعلت السند مشتهرة باسم "باب الإسلام" ومن هؤلاء العلماء: علماء الأسرة السرهندية الذين خدموا القرآن وعلومه في منطقة السند بعد هجرتهم من أفغانستان، هذه الأسرة وشيوخها تعد من أبرز أعلام وعلماء الدين في إقليم السند وماحوله وحصلت لهم الشهرة في العلوم الشرعية والطريقة (التزكية) وقام علماء هذه الأسرة بخدمة القرآن وكتب الشيخ عبدالرحمن المتوفى سنة 1315ه **حاشية على تفسير الجلالين** وكتب الشيخ محمد حسن المتوفى سنة 1365ه، 28 كتابا يتعلق البعض منها بالقرآن وعلومه، **أحدهما: قواعد التجويد** و **وثانيهما: لغات القرآن وتليه الرسالة عن القراءات وعلم التجويد**، والشيخ عبدالله جان شاه آغا المتوفى سنة 1393ه كتب 37 كتابا ومنها ما يتعلق بالقرآن وعلومه: **الأول: مخزن العلوم في القراءة والثاني: ستر وحجاب** وغيرها والشيخ محمد إبراهيم المتوفى سنة 1432ه كتب 20 كتابا ومنها ما يتعلق بالقرآن وعلومه: **حقوق القرآن**، والشيخ عبدالوحيد ترجم القرآن باللغة السندية باسم "**بيان الرحمٰن في ترجمة القرآن**" وترجمته نشرت عدة مرات وأيضا توجد في أقراص مدمجة (سي دي) وعلى الشبكة يو تيوب(Youtubc) وهي متداولة بين الناس. وفي هذا البحث ركز الباحث على تعارف المخطوط "ستر وحجاب" للشيخ عبد الله جان شاه آغا السرهندي ومنهجه فيه. والبحث منقسم إلى مبحثين:

**المبحث الأول : نبذة عن حياة الشيخ عبدالله جان شاه آغا**

**اسمه ونسبه**

هو الشيخ محمد عبدالله جان الشهير ب "شاه آغا جان" ابن الشيخ محمد حسن جان ابن عبدالرحمٰن جان الفاروقي نسبا السندي مولدا الحنفي مذهبا والمجددي النقشبندي طريقة ويتوصل نسبه ب 11 أجيال بالشيخ أحمد السرهندي[1]، وب 37 أجيال مع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

**ولادته:**

ولد الشيخ عبدالله جان السرهندي بمدينة تندوسائينداد، بقرية تكر السند باكستان في شهر جمادى الأولى سنة 1305ه

**نشأته:**

نشأ الشيخ عبدالله جان السرهندي في بيت علم وورع فهو من عائلة علمية كما يقول الشيخ محمد جان النعيمي[2] في مقدمة الصافية في توضيح الكافية كتابه الذي قام بتحقيقه:

"نشأ الشيخ في بيت علم وورع فهو من عائلة علمية ذات سلالة في العلم، وكان آباؤه الكرام وأجداده العظام كلهم من صلحاء الأنام وعلمائهم وفضلائهم"

فالشيخ عبدالله جان السرهندي تربى في حجر جده ووالده فتلقى عنهما وحصل علوم الإبتدائية من والده الشخ حسن جان السرهندي والذي كان صاحب أحوال عالية عالما في العلوم العقلية والنقلية، فعائلته وبيته كانا مدرسته الأولى التي تربي فيها.

وكذلك تلقى الشيخ عبدالله جان السرهندي العلوم المتداولة على يد علماء أجلاء في بلاده وهم حسب التالي:

1. الشيخ لعل محمد المتعلوي السندي
2. الشيخ خير محمد مگسي السندي[3]
3. الشيخ المخدوم حسن الله الباتائي الصديقي السندي[4] (المتوفى سنة: 1339ه)

وغيرهم من المشائخ رحمهم الله تعالى، ولم يزل على اهتمامه وجدّه حتى صار من العلماء الربانيين جامع بين المعقول والمنقول، حاويا للفروع والأصول، مطلعا على دقائق المعارف ودقائق الحكم، ما من فن من فنون العلم إلا وقد كان له فيه يد طولى وبيان شافٍ وحظ كافٍ.

**بيعته في الطريقة النقشبندية:**

قد تشرف بأخذ الطريقة النقشبندية على يد جدّه الأمجد آغا عبدالرحمٰن جان السرهندي المجددي الفاروقي وصار تحت بيعته إلى أن توفي الشيخ عبدالرحمٰن في سنة 1315ه وبعده بايع على يد والده

الكريم الشيخ آغا محمد حسن جان السرهندي المجددي الفاروقي فطوى المقامات السلوكية السنّية بكمال الاستقامة.

فبايعه وأجازه والده بإجازة التامة والإنابة العامة فما زال مشتغلا بنشر العلوم والمعارف وتربية السالكين وهداية المريدين وإرشاد الطالبين وعندما مات الشيخ آغا محمد حسن جان السرهندي في سنة 1365ه فأصبح الشيخ عبدالله جان السرهندي شيخا كبيرا جلس على مسند أبيه وأصبح له من الخلفاء العارفين والمتبعين الصادقين. وقام بنشر الدين وعلومه وبتربية الناس وبتصحيح الأخلاق والعقائد، وقام بإخراج الناس من ظلمات البدع والضلال إلى نور الهداية والصلاح إلى أن توفي في سنة 1393ه.

**شخصيته:**

كان الشيخ يبالغ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مبالغة عظيمة، وكان كثير التواضع، شديد الحياء والانكسار، ومعه كان محفوفا بأنوار الهيبة والجلالة والوقار، وكان مجلسه مجلس العلم والإرشاد والناس كانو يستفيدون من كلامه الطيب، وكان من محبي رسول الله متصفا بأوصافه، وكان الشيخ من أصحاب الكشف والكرامات.

**وفاته:**

توفي الشيخ عبدالله جان شاه آغا السرهندي بمستشفي سِول جامشورو بتاريخ 3 من ربيع الأول سنة 1393ه مطابق 7 إبريل سنة 1973م، وكان وصاله بوقت التهجد ودفن الشيخ في مقبرة أسرته في جنب كنجو جبال في شمال قرية تكهر، بمضافات حيدرآباد.

**تصنيفاته:**

خلّف الشيخ ثروة علمية نافعة، وقد تنوعت تآليفه في فنون عديدة من الحديث والتفسير وعلومه من القراءة، والتفسير الموضوعي، والفقه، والعقائد، والنحو والأدب، والأخلاق والطب، وغير ذلك من العلوم والفنون وألف الشيخ في هذه الفنون باللغات مختلفة وهي العربية، والفارسية، والسندية، وتآليفاته حسب التالي:

1- أحسن المسائل (بالسندية) ذكر فيه عدة مسائل وحلها في ضوء الكتاب والسنة.
2- أربعين مجاهدين (بالأردية) جمع أربعين حديثا والآيات التي تتعلق بالجهاد.

3- أربعين مكتوبات (بالفارسية) جمع فيه أربعين مكتوباً للشيخ أحمد السرهندي وقام بتشريحها حتى يستفيد منها الطلبة.

4- الارشاد شرح قصيدة بانت سُعاد(بالسندية) ترجم وفسر قصيدة سيدنا كعب بن زهير باللغة السندية وقام بحل تراكيبها النحوية.

5- انتخاب مكتوبات امام رباني، جمع فيه مكاتيب الشيخ أحمد السرهندي.

6- برگ سبز(فارسي) ذكر فيه فوائد ورق الشجرة النيم (Neem Tree)واستعمالها في الطب.

7- تاريخ اسلام: ذكرفيه من أحوال كبار علماء المسلمين سلفهم وخلفهم.

8- تحذير المؤمنين عن تكفير المسلمين(سندي) هذه الرسالة من مكاتيبه العلمية وبها حذر العلماء عن تكفير المسلمين.

9- تحذير الناس عن حكومة الإناث: كتبه الشيخ قبيل تصويت 1964 وبين موقفه في منع حكومة المرأة.

10- تعريف الأمراض: جمع فيه طرق التي تُفحص بها الأمراض.

11- تعزيرات شرعية (بالسندية): هذه الرسالة يشتمل على فوائد إقامة القوانين الشرعية في بلدنا.

12- تفريق الأمراض: جمع فيه طرق التي تفرق بها بين الأمراض.

13- الحق الظاهر في حكم الحاضر والناظر: ذكر فيه أن الإيمان بحضور الله تبارك وتعالى واجب على كل مسلم.

14- راحة القلوب(بالسندية): جمع فيه علاج الأمراض بدون استعمال الأدوية.

15- راحة المخلصين (بالسندية) جمع فيه أحوال حياته وذكر فيه طرق التشكر على نعم الله تعالى.

16- رسالة حفظ حديث(بالفارسية) ذكر فيه أدلة حفاظة الحديث وقصص المحدثين وجهودهم في حفظه ورد على من شوّه في حفظه.

17- ستر وحجاب –تفسير موضوعي (فارسي) وسأقوم بتعريفه مفصلا.

18- سوانح حيات إمام أعظم (بالسندية) يشتمل على حياة الإمام الأعظم–نعمان بن ثابت– رضي الله عنه.

19- شهادة إمام حسين (سندي) ذكر فيه قصة شهادة الإمام الحسين–رضي الله عنه.

20- شهادة عثمان غني (بالسندية) ذكر فيه قصة شهادة سيدنا عثمان بن عفان ومحاصرته في البيت.

21- الصافية في توضيح الكافية (عربية) قام فيه بشرح الكافية في فن النحو.

22- فيض البركات من عين المكتوبات (فارسية) قام بخلاصة مكاتيب الشيخ أحمد السرهندي.

23- قلمي بياض (أشعار)

24- قلمي بياض طب: جمع فيه طرق تجهيز الأدوية، وقد ضاع في حياته.

25- كلدسته أبيأت نادره (عربية، فارسية، بشتوية أردية، سندية) جمع فيه أبيات –العربية والفارسية والبشتوية والأردية والسندية –التي كانت تشتمل على الدروس والعبر.

26- كشف الستور عن أسامي الأيام والشهور (عربي) بين فيه أسماء الأيام والشهور وطريقة كتابتهما وما يتعلق بهما من علم الصرف والنحو.

27- مخزن العلوم (حديث، أدب، فقه، قراءة، تصوف، طب، تعويذات(رقية الشرعية)، (السندية)) مخزن العلوم يشتمل على أساسيات العلوم السبعة وأصولها وما يتعلق من مسائلها الهامة. وسأقوم بتعريف جزء قراءت(التجويد).

28- مساوات اسلامي (السندية) ذكر فيه أن الإشتراكية أساسها الظلم والجور ولا يجوز نفاذها في بلدنا، وبين أن المساوات الإسلامية هي طريقة وحيدة لحل المشاكل.

29- مقابر الأولياء (بالسندية): ذكر فيه أحوال حياة جده السابع الشيخ غلام محمد مجددي وإبنه من كتب مختلفة.

30- مناجات بدرگاه قاضي الحاجات (بالسندية): دعاء من مالك الملك يشتمل على ذكر شيوخه في التصوف.

31- مونس المخلصين (فارسية) جمع فيه أحوال أبيه –الشيخ حسن جان السرهندي–.

32- هداية الحج (بالسندية) هذا الكتاب يشتمل على أحكام الحج ومسائله.

33- هداية نامه(بالسندية) جمع فيه النصائح لأهله وأولاده ومتبعيه.

هذا ما وفقني الله إليه من مؤلفات الشيخ عبدالله جان السرهندي، وسأقوم بدراسة تأليفاته المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن وهي: ستر وحجاب، مخزن العلوم جزء القراءة.

**المبحث الثاني: توصيف المخطوط "الستر والحجاب" ومنهج المؤلف فيها:**

**المطلب الأول: وصف المخطوط:**

هذا المخطوط موجود في مكتبة السرهندية، بقرية تندوسائينداد، تندومحمد خان، وهو مشتمل على جزئين :الجزء الأول هو أصل وأساس والجزء الثاني: مشتمل على التعليقات على الجزء الأول وما فات من المؤلف في الجزء كالضميمة، للأول فيحيل إلى صفحات الجزء الأول ويكمل المسألة. فالجزء الأول بدأه بحمد الرب الستار ومديح النبيﷺ بقوله:

مثنوی در نعت ومناجات

ای خدا ای پرده پوش پندگان: ای تو ستار عیوب عاصیان[5]

وبدأ مقدمته بقوله:

اما بعد مخفی نیست کہ دریں زمانہ پر آشوب ضعف وغربت اسلام بحد کمال رسیدہ وطوفان آزادی ولامذہبی وبے دیانتی در عالم برپا شدہوشعلہ ہائے دہریت وماده پرستی سر بفلک کشیده اند.[6]

وينتهي جزء الأول من رسالته بقوله:

انسان را ہوا خوری برائے تنفس ضروری است پرده وحجاب از حصول آن مانع وحاجب نیست خصوصا اگر حسب شرائط وآداب خانہ داری انتظام وصفائی مکان ومنزل بوجہ خوب بعمل آورده شود واز کثافت ہائے خارجی وداخلی آنرا صاف وپاکیزه داشتہ شود کہ علاوه از اصول وقواعد طلبی شرعا ہم برائے نظافت وصفائی مکان تاکید تمام وارد شده است چنانچہ در حدیث شریف آمده.[7]

وعدد صفحاته(الجزء الأول:97 والجزء الثاني: 12) والمجموع: 109، وصفحته 5.5(انش) بوصة طولية وعرضها 7 بوصة، وفي كل صفحة 13 -15 سطرا، وفي كل سطر 12 لفظا، مكتوب برسم فارسي وبقلم أسود، باللغة الفارسية –وفيه اقتباسات من العربية والأردوية- هذا المخطوط محفوظ ومتوافر على موقع السرهندي كاملا و لم يطبع إلى الآن ولكن خلاصته باللغة السندية طبع في ضمن كتاب راحة المخلصين، يبدأ من ص153-وينتهي إلى ص158 وصرح بقوله: قبل 20-25 سنة عندما بدأ فتنة تعليم المرأة وعدم الالتزام بسترها فكتبت رسالة مستقلة في مائة صفحة تقريبا وفصلت فيه وبينت

مباحث المتعلقة بها ولكن بالأسف مخطوط وإن يسرلي الله سأقوم بطبعه. ولكن لمناسبة المكان سأذكر بعض الآيات والأحاديث والأحكام أمام القارئ.[8]

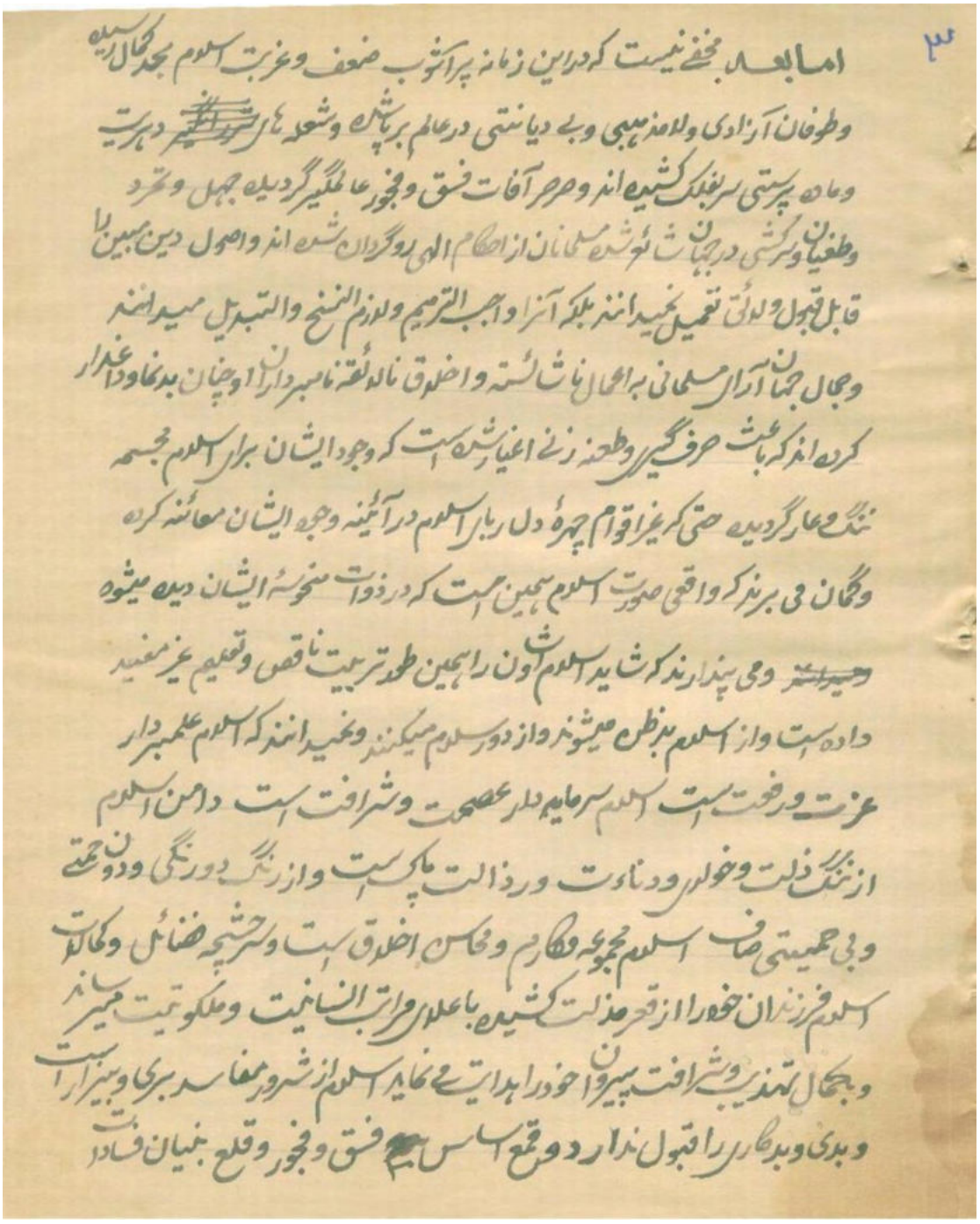

نموذج المخطوط

**المطلب الثاني: منهج المؤلف في الرسالة:**

قبل ذكر منهج الشيخ في الرسالة أعرّف رسالته في السطور التالية بطريق موجز:

**تعريف العام للرسالة:** رسالة ستر وحجاب قد كتبه الشيخ بلغته الفارسية، وقد كتبها الشيخ على نمط التفسير الموضوعي لحل مسئلة الستر والحجاب وجمع فيه آيات التي تتعلق بالمسألة وفسرها تفسيرا جامعا، دقيقا، مستمدا من الأحاديث وأقوال الصحابة والتابعين وأقوال الفقهاء وأقوال المفسرين في تفسيرها من السلف وقسم الشيخ رسالته إلى مقدمة وسبعة فصول وتفصيلها حسب التالي:

مقدمة: بين فيها ضعف الإسلام وانتشار أفكار الجهلة من الملاحدة ما ملخصه:

ضعف الإسلام وغربته قد وصل إلى علوّه وانتشرت الأفكار اللادينية والحرية والملاحدة. وأفكارهم مبنية على الجهل وعلى حب أنفسهم والطغيان والمسلمون يفرون من اتباع أحكام الله والرسولﷺ ويظنون أن أركان الدين ليست صالحة للعمل ولكن يجب تركها ونسخها والتبديل والترميم فيها. وكل هذا يفعله المسلمون ليقدموا صورة الإسلام المرغوبة والمحبوبة في أعينهم وهم لا يعرفون أن الإسلام وتعليماته يشتمل على حماية الحمية والشرافة والفضيلة والاسلام عصم من الذلة والرذائل والنفاق، بل تعليماتها التي هي يعرج الإنسان المحاسن والأخلاق والفضائل والكمالات، مثلها لا يوجد في غيره من الأديان والملل.[9]

وبين سبب هذه الحرية المبنية على الجهل ما ملخصه: ولكن المسلمون يغضون ابصارهم عن تعليمات الإسلام وينظرون إلى حكومة الأغيار (بريطانية) ويفتنون بزينتها ويخربون بيوتهم كما يقال: والناس على دين ملوكهم. فالمسلمون يشبهون أنفسهم بعاداتهم وأوضاعهم في التعيش ويغرقون أنفسهم ولا يكتفون بغرق أنفسهم بل يريدون القضاء على الاسلام أيضا والتحريف في تعليماته وأصوله ويريدون أن يغيروا حسب ما تشتهي أنفسهم وينسخوا أصول الدين كي لا يبقى اسم الإسلام في العالم.[10]

وبعدما بين أسباب وقوعهم في الفسق والفجور يتأسف علىهم ويحزن على ظلمهم على الإسلام ويقول: وكل هذا من لا يقصر على الأغيار بل يفعله المسلمون الذين يدعون حب الوطن.

وذكر الشيخ بعض أهم المسائل التي كان يلعب بها غيرنا في البداية لكن بعد مرور الزمن طوائف من المسلمين يتكلمون فيها ويفتنون عامة الناس بها ويقولون للعلماء أنهم لا يعرفون ما يدور في العالم ويأتون بالشبهات في ما ورد في القرآن والحديث من الأحكام ومنها:

| | |
|---|---|
| 1- تحريم الربا | 2- قص اللحى |
| 3- نكاح الصغار | 4- تعدد الزواج |
| 5- اللباس | 6- الستر والحجاب |

ويقول الشيخ : "عندما تظهر هذه الفتن يجب على العالم أن يظهر علمه ويقوم ضد هؤلاء الذين يحرمون ما أحل الله ويحللون ما حرم الله ويعده من أقسام الجهاد." (11) وذكر عدة أحاديث التي أمر فيها بقيام أوامر الله ونواهيه.

ويقول الشيخ: "ومن المسائل المذكورة، مسألة "الستر والحجاب" و هي مهمة جدّا لأنه مرض انتشر بين الناس في بلادنا من الشرق إلى الغرب والناس تركوا الستر والحجاب من خواصهم وعوامهم، وسلاطينهم وفقرائهم ومساكينهم كل واحد مفتون بها، وفساد التي يؤلمنا هو أنهم لا يعدونه من المنكرات والمعاصي، بل يعدونه من المباحات ويجيزونه بالأدلة الشرعية لكي يحمون أنفسهم من شتم الناس عليهم، وعلانية يقولون بأن حكم الستر والحجاب ليست من جانب الله والرسول ولكن العلماء اخترعوه من أنفسهم أو نقل من عادات الفارسية من إيران، وبناء على هذا سأقوم بتبيين مسائل الستر والحجاب في ضوء القرآن والحديث وأقوال السلف من الفقهاء والمجتهدين حتى لا يبقى ريب ولا شك في المسئلة." (12)

وبعد التمهيد يذكر الشيخ الآيات التي وردت فيها أحكام الستر والحجاب وفسرها علىٰ حدة تفسيرا شاملا وفي البداية يذكر المناسبة بين آيات الحجاب إن وجدت وإلا يقوم بتفسير الآيات ثم يذكر أسباب النزول، ثم يترجم الآية لفظا لفظا وفي هذا الصدد يذكر الترجمة التفسيرية حسب القراءات الواردة في اللفظ وبعده يذكر الأوامر والنواهي المذكورة في الآية مستمدا من التفاسير العديدة، ويؤيد ما يقول بالأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم ويحيل إلى مصادرها الأصلية إلا في بعض المواطن. وعندما يكمل تفسير الآية ينبه الذين يشوشون الناس في أوامر الله ويأتون بالشبهات من أنفسهم.

وبعد بيان التفسير قام الشيخ ببيان المسائل التي تتعلق بالستر والحجاب وقسمها إلى سبعة فصول وتفصيلها حسب التالي:

الفصل الأول: في بيان الغيرة أوالحمية

الفصل الثاني: في بيان حرمة النظر إلى المرأة الأجنبية وبالعكس

الفصل الثالث: في بيان منع الرجال البيوت بغير استئذان

الفصل الرابع: في بيان منع خروج النساء من بيوتهن

الفصل الخامس: في بيان منع خروج النساء إلى المساجد

الفصل السادس: في بيان منع سفر النساء بغير محرم

الفصل السابع: في بيان الأحاديث والروايات المتفرقة في مسئلة الستر والحجاب

- شدة احتياط أمهات المؤمنين في الحجاب عن محرم رضاعي
- كيفية طواف أمهات المؤمنين وحذرهن عن الازدحام والمخالطة بالرجال
- تأكيد النبيﷺ النساء للبس الجلباب عند الخروج
- التنبيه: وبين فيه أن ما بين الفقهاء من حدود الستر للرجل والمرأة هي أدنى حدود للستر وأقل ما يجوز إليه النظر وبشرط عدم الموانع.[13]
- مسائل متفرقة
- وفي الأخير ذكر الشبهات من جانب المتنورين بالثقافة الغربية والملحدين على الستر والحجاب وأجاب عليها عقليا ونقليا بأسلوب موجز وأذكر هنا ملخص الشبهات:

**شبهة أولى:** كانت المرأة تشارك مع الرجال في الغزوات وتجاهد الأعداء بالسيف، وكانت تعالج المجروحين ولا يمكن الستر والحجاب في مثل هذه الأوقات، ويُعلم منه أن كيفية الستر والحجاب آنذاك كان غير الستر والحجاب المروج في العصر الحاضر الذي هو اختراع المتأخرين. [14]

**شبهة ثانية:** والذين يظنون أنهم عقلاء وعلماء ويدّعون أنهم يحبون الدين والعلم ويروون أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وبهذا القول يجب

على كل مسلم ومسلمة طلب العلم، والستر والحجاب من موانع التعليم وكل ما يمنع على حصول الواجب فهو ممنوع ومنسوخ عملاً.[15]

**شبهة ثالثة:** تمرض المرأة بعدم خروجها من البيت، لأن الصحة تحتاج إلى الهواء الخالص والمرأة التي تقضي عمرها في بيتها تصبح كسلانة، فعلى المرأة أن تخرج وتستفيد من الهواء.[16]

**منهج الشيخ في الرسالة:**

**ألف– تفسير القرآن بالقرآن:**

القرآن يفسر بعضه بعضا ولذلك لتفسير القرآن بالقرآن أهمية كبرى عند المفسرين سلفهم وخلفهم لأن القرآن يفصل في مكان ما أجمل في مكان آخر وكذا يبين ما أبهم فهمه عند الصحابة وغيرهما. وكذلك نهج الشيخ على منهج المفسرين واهتم الشيخ عبدالله جان شاه آغا بتفسير وتوضيح معنى الآية بآية أخرى في بعض المواطن؛ لتبيين المعنى. ففي آية ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ **زِينَتَهُنَّ** إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ **زِينَتَهُنَّ** إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ **زِينَتِهِنَّ** وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[النور: 31] في هذه الآية ورد كلمة الزينة ثلاث مرات وللشيخ في بيان معناها بحث طويل وذكر أقوال الصحابة والتابعين وآراء المفسرين في معناها ويذكر وجهين لمعنى الزينة **أولهما:** بالإطلاق (شمولها لأنواع الزينة والتحسين) **وثانيهما:** بالتقييد وفي الأخير يرجح معناها بالإطلاق ويرد على القول الثاني دراية ورواية ويستدل من القرآن ويقول: واما روايت پس از جهت آنكه در آيه شريفه ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾[الأعراف: 31] باتفاق مفسرين لباس مراد است وهم آيه شريفه[17] ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ...﴾[الأحزاب: 59] مؤيد آن است.[18]

**ب– تفسير القرآن بالسنة:**

تُعد السنة المطهرة أول مصدر لتفسير القرآن بعد تفسيره بنفسه. والشيخ اهتم بها في تفسير آيات الستر والحجاب ويذكر الأحاديث لإلقاء الضوء النبوي على معنى الآية؛ لأن وظيفة الرسولﷺ التبليغ والبيان. وفي هذا المجال في البداية يذكر اسم الكتاب ويقتصر على اسم الصحابي الذي يروى الحديث وفي بعض الأحيان يذكر اسم الكتاب في الأخير ولا يحكم على الحديث. وفي بعض الأحيان يذكر الحديث ويكتفي بالمتن الذي يؤيد قوله.

ففي قوله تعالى﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ **زِينَتَهُنَّ**....﴾[النور: 31] ورد لفظ الزينة والشيخ في بيان معناها بحث طويلا وذكر أقوال الصحابة والتابعين وآراء المفسرين في معناها ويذكر وجهين لمعنى الزينة كما مرّ سابقا وفي الأخير يرجح معناها بالاطلاق ويرد على القول الثاني دراية وورواية ويستدل من القرآن ويؤيد قوله بالسنة ويقول: (المرأة عورة)[19] ويكتفي بما يؤيد قوله من المتن ولا يذكر مصدره ولا راويه.

وفي تفسير قوله تعالى:﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...الخ﴾[النور: 30، 31] يقول الشيخ: بند كنند وبپوشند چشم هائے خود را از نظر كردن بنا محرمان واگر كسى را اتفاقا نظر بنامحرم يا بعورت ديگرى بيفتد بعد ازان قصدا ديدن تا مكرر نگاه كردن حرام وناجائز است.[20] أي لا يجوز للمرء أن ينظر إلى عورات الآخرين مكررا ويأتي لتأييد قوله بحديثين **أولهما** عن جرير البَجلي[21]: **والثاني** عن ابن بريدة[22] بالفارسية ومضمونهما: از جرير بجلي روايت است كه حكم نظر ناگهانى از رسول خداﷺ فرمودند كه پسگردان نظر خود را بديگر طرف. [23]وآن حضرتﷺ حضرت على كرم الله وجهه را فرمودند كه اي على درپى مكن يک نظر را بديگر نظر چه تحسين برائے تو رسيد ونميرسد ترا ديگر بار. [24]

**ج- تفسير القرآن بأقوال وعمل الصحابة:**

الشيخ عبدالله جان شاه آغا السرهندي يكثر في بيان أقوال الصحابة وكيفية عملهم على آيات الستر والحجاب خاصة يذكر عمل أمهات المؤمنين والصحابيات من الأنصار والمهاجرات لتبيين معناها وكذلك يكتفي بذكر اسم الصحابي ولا يذكر مصدره:

**المثال الأول:** في قوله تعالى﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...الخ﴾[النور: 30، 31] يذكر الشيخ عمل الصحابيات من المهاجرات والأنصار ففي ذكر المهاجرات يذكر حديث عائشة –رضي الله عنها- ويقول: از بی بی عائشہ رضی الله عنها مروی است کہ وے فرمود رحمت کناد خداے تعالی زنان مہاجرات اول را چون آیت ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ نازل شد برخاستند زنان وچاک کردن ازارہاے خود از طرف کنارہا وبر سر انداختند آنرا.[25] وكذا يذكر عمل الصحابيات من الأنصار بعد نزول الحجاب وشدة حرصهن على تعليمات القرآن ويأتي برواية عن عائشة –رضي الله عنها- ويقول: وہم وے -رضي الله عنها- فرمودہ کہ سوگند است مرا خداے تعالی کہ من بہتر عمل کنندہ وزیادہ تر تصدیق کنندہ وایمان آورندہ بکتاب خدا تعالی از زنان انصار ندیدم چون این آیت ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾[26] نازل شد مردان اوشان بخانہا رفتہ بر زنان ودختران وخواہران خود خواندند ہر زنیکہ این حکم می شنید فی الفور برخاستہ کوشش تعمیل آن میکرد واز گلیم ہاے چادرہاے خود پردہ پوش طیار[27]کردہ بر سرہاے خود انداختہ وتن خود را دران پیچیدہ وقت فجر پس رسول خداﷺ نماز خواندند وچنان دیدہ مے شدند گویا کہ بر سر آنہا زاغان نشستہ اند.[28]

المثال الثاني: في آية ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ....﴾[النور: 31] يذكر أقوال كبار الصحابة المفسرين ابن عباس وابن مسعود –رضي الله عنهم- ويقول: حضرت ابن عباس رضي الله عنهما مفرماید کہ آنچہ ظاہر کردن آن پیش ایشان جائز است گوشواره ہا وقلادہ ودست برنجن ہا است اما خلخال پاے وبازوہا وسینہ خود پس بغیر از زوج براینان ہم ظاہر کردن درست نیست.[29] وبعده يذكر قول ابن مسعود رضي الله عنهما- ويقول: وحضرت ابن مسعود رضي الله عنهما فرمودہ کہ مراد ازان طوق گلو وگوشواره ہا است.[30]

**د– اهتمامه بأقوال التابعين وتابعي التابعين ومَن يليهم من علماء السلف:** وخاصةً أهل القرون الأولى الذين شهد لهم النبي بالخيرية، وحملوا الدعوة والإسلام في عصورهم.

كما يذكر في آية ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ....﴾[النور: 31] أقوال المفسرين من الصحابة يذكر أقوال تلامذتهم من التابعين لتوضيح معنى الألفاظ ففي بيان معنى الزينة وبعدما ذكر قول ابن عباس وابن مسعود –رضي الله عنهما– ذكر قول سعيد بن جبير[31]في معنى الزينة وما يجوز لهن إظهارها ويقول: وسعيد بن جبير در تفسير آن فرموده كه جلباب خود يعنى آن چادر كه بالائے خمار ميپوشند نگذارند مگر پيش اين طوائف مذكورين. [32]

**ه– اهتمامه بأسباب النزول:**

سبب النزول له أهمية بالغة في تفسير القرآن لأنه يساعد على الفهم الصحيح للآية أو الآيات فالشيخ بعدما انتهي من المعنى العام للآية يذكر سبب النزول للآيات وفي الرسالة ما ذكر آية إلا وذكر بعدها سبب نزولها ومثاله:

في آية من سورة النور ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[النور: 30] يقول الشيخ أنها نزلت موافقة لرأي عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وكان شديد الغيرة، فعندما تزوج النبي بزينب بنت جحش –رضي الله عنها–زوج النبي ودعا الناس للطعام وهم بدؤا في الكلام حتى أوذي النبيﷺ بعدم خروجهم من بيتهﷺ، فنزلت الآية وذكر قصة نزولها.[33]

وفي آية من سورة الأحزاب ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[الأحزاب: 59] يقول: أنها نزلت في سودة أم المؤمنين –رضي الله عنها– عندما خرجت لقضاء الحاجة ليلة ورآها عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– فرجعت وذكرت القصة مع النبيﷺ فنزلت الآية.[34]

**و– اهتمامه بالمناسبات:**

الشيخ لم يكثر في بيان المناسبات رغم أنه من لا ينكر وقوعها. وإليك المثال في قوله تعالى ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[النور: 31] يبين سر في تقديم غض البصر على

حفظ الفروج ويقول: چونكه نظر بريد وقاصد زنا است آنرا مقدم داشته باز فرمود يحفظن فروجهن.(35)

**ز – قراءات:**

القراءات لها أهمية بارزة في تفسير القرآن الكريم بأقسامها والشيخ في رسالته ستر وحجاب ذكر قراءة تفسيرية مروية عن عبدالله بن مسعود لتأييد ما قاله تحت الآية ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[النور: 60] ويقول: "ثيابهن ورد في بعض القراءات جلبابهن."(36)

في الحقيقة هذه القراءة قول عبد الله ابن مسعود في تفسير الآية ولعلها قراءة تفسيرية وتبيين معنى الآية لأن الصحابة آمنوا من الالتباس لذا كانوا يكتبونها على مصاحفهم كتفسير ولكن بعد مرور الزمان أدرجت في القراءات كما قال السيوطي: "وظهر لي (نوع) سادس (من القراءات) يشبهه من أنواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه" وذكر الأمثلة، منها: قراءة ابن عباس: "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج"(37)

ففي المثال المذكور من رسالة الشيخ عبد الله جان السرهندي لاحظت أنه بعد ذكر القول في القراءة عن ابن مسعود لا يعلق عليه ولا يعيّن نوع القراءة بل ترك هذا المجال لعامة الناس وكان من الأحسن أن يعيينها إلى المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج من أنواع القراءات لكي يتضح الأمر تماما لعامة الناس وينتهي الإزالة من لفظ "القراءات".

**ح – الاستعانة بالشعر الفارسي:**

استمد الشيخ من الأشعار الفارسية لتقوية المعنى كما هو عادة علماء السند وفي قوله تعالي: ﴿يغضوا من أبصارهم﴾ نقل شعرا فارسيا بعد ما قال: "لأن النظر من مقدمات الجيش، ومن فسادات العين؛ الفسق والفجور" شعر:

این همه آفت که به تن می رسد... از نظر تو به شکن می رسد
روئے فرو پوش چو دُر صدف... تا نشوی تیر بَلا در هدف (38)

**ط – بيان كليات القرآن:**

المراد بكليات القرآن ما يطلقه بعض المفسرين على لفظ أو أسلوب بأنه يأتي في القرآن على معنى مطرد. وهذه الإطلاقات الكُلّية تبيِّن مصطلحات القرآن في الألفاظ والأساليب(39)، فيكون اللفظ الكلي مصطلحاً قرآنياً خاصّاً. ولا تكون هذه الإطلاقات إلا بعد استقراءٍ للقرآن، وهذه الأحكام بعد الاستقراء إما أن تكون كلية لا تنخرم، وعليه فهي قاعدة مرجحة عند الاختلاف، أو تكون منخرمة بأمثلة فيبيِّن المفسِّر هذه الأمثلة، وعلى هذا تكون الأحكام أغلبية، ويمكن الاستفادة منها في الترجيح، وقد كان لمفسري الصحابة والتابعين ثم من جاء بعدهم عنايةٌ بهذه الكليات، ووأفردوا بتأليفاتهم فيها(40)، فالشيخ عبدالله جان السرهندى في رسالته ستر وحجاب اهتم بهذا العلم من علوم القرآن فبين فيما وردت كليات الألفاظ لتفسير المفردات وإليك المثال:

في قوله: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) ذكر قول أبو العالية(41) كل فرج ذُكِرَ حِفْظُهُ في القرآن فهو من الزنا إلا هذه (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) فإنه يعني الستر.(42)

**الخاتمة**

**وهي تشتمل على أهم النتائج والتوصيات .**

لقد توصل الباحث من خلال البحث إلى نتائج عديدة أهمها فيما يلي :

- إن علماء الأسرة السرهندية خدموا الإسلام والقرآن، ومن أهم مَن خدموا القرآن بالسند هم: الشيخ آغا عبدالرحمٰن جان السرهندي، والشيخ آغا محمد حسن جان السرهندي، والشيخ عبدالله جان شاه آغا السرهندي، والشيخ محمد إبراهيم جان السرهندي، والشيخ عبدالوحيد جان السرهندي.
- إن علماء الأسرة السرهندية تنوعت طرقهم لخدمة الإسلام والقرآن؛ منهم من خدم الدين بتفسير القرآن ومنهم من خدمه بترجمة معانى القرآن، ومنهم من خدمه بالتأليفات في تعليم القرآن وقراءته وتجويده وحثوا الناس على تلاوته ببيان فضائل القرآن، ومنهم من خدم الدين بإنشاء المساجد وفي جنبها المدارس لدراسة القرآن وعلوم الدين.

- تنوعت خدماتهم لعامة الناس وخاصتهم حسب خبراتهم العلمية خاصة بمنطقة السند، وهذا بعد ملاحظة "لغات المؤلفات" ففيها ما ألفت بالعربية والفارسية ولا يعرفها إلا العلماء كما شرح الجلالين للشيخ آغا عبدالرحمٰن جان السرهندي، ولغات القرآن للشيخ محمد حسن جان السرهندي بالعربية وصرّح الشيخ بأنه كتبه للعلماء وطلبة المدارس الدينية، ومنها ما ألفت بالسندية وهي لعامة الناس ومن أهمها ترجمة معاني القرآن باللغة السندية وكتب ألفت في توجيه الناس إلى التجويد وفضائل القرآن وغيرها.

## التوصيات

- من كتب علماء الأسرة السرهندية؛ حاشية على الجلالين، ولغات القرآن وغيرها ما زال مخطوطا فلابد أن يقوم الباحثون بتحقيقها وتخريجها لإبراز جهود علماء السند في خدمة القرآن الكريم.
- قد كتب علماء الأسرة السرهندية؛ كتبهم بالفارسية بعد قدومهم إلى السند وهي ما تزال بالفارسية —كرسالة ستر وحجاب، ورسالة في التجويد وغيرها – فلا يعرفها ولا يفهمها إلا قليل من العلماء فماذا عن العوام؟، فهي تحتاج الترجمة إلى السندية أو الأردية لاستفادة عامة الناس.
- وعلى الباحثين أن يقوموا بتحقيق هذه الرسالة، وترجمتها إلى السندية أو الأردية ودراستها كي يستفيد منه عامة الناس في عصرنا الحاضر.

(1) وتفصيله: عبدالله شاهه آغا بن محمد حسن بن عبدالرحمن بن عبدالقيوم بن فضل الله بن غلام نبي بن غلام حسين بن غلام محمد بن غلام محمد معصوم بن محمد اسمٰعيل بن صبغة الله بن محمد معصوم بن احمد السرهندي(أنظر: عبد الوحيد جان السرهندي، تحفة المريدين، دار الإرشاد، تندو سائينداد، السند، 2013، ص23-25)

(2) هو **محمد جان بن محمد عبدالله النعيمي** من كبار علماء السند ومدرس الجامعة المجددية النعيمية كراتشي، حقق على عدة كتب وقام بطبع تراث علماء السند، منها الصافية في توضيح الكافية للشيخ محمد حسن جان . (**ينظر**: أبو الخير محمد زبير **سندھ کے صوفیائے نقشبند**، ضياء القرآن، لاهور، ج2، ص56-57، و **سلسله نقشبنديه مجدديه کے نامور صوفياء کرام کي ديني واصلاحي خدمات**(الصوفية النقشبندية المجددية وخدماتهم الدينية والتجددية)(1841-2000م)، رسالة دكتوراه، الباحث: مهربان حسين، ص250

(3) هو **خير محمد مگسي المعروف بخضري**، كان عالما بارزا، مدرسا بقرية "گهري" في جنب "رپ" مدينة بدين، ومن تلامذته: الشيخ أحمد ملاح الذي ترجم القرآن بالسندية المنظومة (ينظر: ينظر: محمد إسماعيل ميمن، منهج الشيخ أحمد ملاح في ترجمته نور القرآن، رسالة الدكتوراة، جامعة السند، جامشورو، ص35-36)

(4) هو المخدوم حسن الله "فقيه السند" ابن وهب الله الباتائي السيوستاني، مولده سنة 1267هه وتوفي سنة 1339ه.درس عند عمّه المخدوم فضل الله الصديقي (المتوفي 1290هه) والشيخ نور محمد (المتوفي 1296هه) (ينظر: محمد زبير ، **سندھ کے صوفياء نقشبند**،(الصوفية النقشبندية من السند)، ج1، ص511-517)

(5) يا رب يا ستار العباد، أنت ستار عيوب العصاة

(6) أما بعد: فلا يخفى أن هذا الوقت الفتان الذي وصل فيه الإسلام إلى أوج غربته وقد أصاب العالَم طوفان الطحريّة (اللبرالية) واللادينية والإلحاد وكذا ظهرت الشيوعية والدهرية وغيرها من الفتن.

(7) تنفس الإنسان في الجو المناسب لازم والستر والحجاب ليس من موانعه. خاصة (الاهتمام) ببناء البيت يكون حسب القواعد والضوابط والنظم التي (تسهل) تنظيفه وتطهيره بطريق أحسن، ويهتم (المسلم) بتطهير البيت من الكثافة الظاهرية والباطنية، وكذا يهتم بالأصول الطبية والشرعية لنظافة البيت (ليتنفس الإنسان في الجو المناسب) كما وردت فيها الأحاديث.

(8) الشيخ عبدالله جان السرهندي، راحة المخلصين، ، ط: حيدرآباد السند، ص153

(9) ينظر: عبدالله جان شاه آغا السرهندي، رسالة ستر وحجاب، (مخطوط) في مكتبة الأسرة السرهندية بقرية تنده سائينداد، ص3-4

(10) ينظر: عبد الله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص4

(11) ينظر: عبد الله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص7-6

(12) ينظر: أيضا: ص9

(13) عبد الله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص77

(14) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص87

(15) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص90

(16) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص96

(17) ترجمة: وأما تأييده بالرواية فآية ﴿يٰبني آدم خذوا زينتكم...﴾ واتفق المفسرون على أن المراد من الزينة اللباس.وكذا قوله تعالى : ( يأيها النبي قل لأزواجك....) يؤيد المعنى السابق.

(18) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص12-14 ترجمة: هذه الآية تؤيد المعنى

(19) أخرجه الامام الترمذي في جامعه (الترمذي، الجامع الصحيح، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م (3 / 468)حديث رقم: 1173 وقال:«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»

(20) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص11 الترجمة: يغضضن الأبصار ويبغطين من نظر الأغيأر، وإذا نظرت مفاجأة إلى غير محرم أو إلى ستر الآخرين فلا يجوز النظر إلى (الستر) فبعدئذ.

(21) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي القسري ، أبو عمرو، اليماني، صحابي، توفي سنة 51 هـ و قيل بعدها بـ قرقيسيا روى له في الصحاح الستة. ينظر: ابن مَنْجُوَيه أحمد بن علي (المتوفى: 428هـ)، رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت (1/ 116)

(22) هو **عبد الله بن بريدة** الأسلمي ، أبو سهل المروزى ، (قاضى مرو ، أخو سليمان بن بريدة )، من طبقة الوسطى من التابعين، توفي سنة 105 و قيل 115 هـــ، وروي له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ورتبته عند ابن حجر : ثقة (ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة، (5/ 50)

(23) وعن جرير بن عبد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاة فامرنى ان اصرف رواه الامام مسلم في صحيحه (النيشابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت)(3 / 1699) حديث رقم: (2159)

(24) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى يا على لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليس لك الاخرة– (أخرجه الإمام أبو داؤد، السنن، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت (2 / 246) حديث رقم : 2149 والإمام الترمذي، الجامع (5 / 101)، رقم الحديث:2777 والإمام أحمد، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـــ – 2001 م (2 / 464)، حديث رقم:1369، 22974، 22991 وغيره) وكذلك أخرجه الإمام الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990، أخرجه في كتاب النكاح، رقم الحديث 2788، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ينظر: (2/ 212)

(25) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلَ، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} [النور: 31] شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا " البخاري محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه أو صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـــ ، (6 / 109)رقم الحديث: 4758

(26)[النور: 31]

(27) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص 12 لفظ "تيار" بالأردية والفارسية– بمعنى الصنع، وطيار بمعنى الطائر، والذي يناسب في هذا المكان هو تيار لعله بدل التاء طاءً خطأ.

(28) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص 13، وروى الإمام أبو داؤد في سننه عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ينظر: السجستاني، السنن، (4 / 61)رقم الحديث 4100 وضعف الألباني إسناده، وفيه روى الإمام

أبو داؤد عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ينظر: (4 / 61) رقم الحديث 4101 وقال الألباني إسناده قوي، ولكن الشيخ أخذ لفظ الحديث من تفسير الإمام إبن أبي حاتم حيث رواه عن عائشة رضي الله عنها بإسناده، ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير القران العظيم، (المتوفى: 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – 1419 ه (8/ 2575)

(29) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص16. وأصل قول ابن عباس فقد أخرجه الإمام ابن جرير الطبري في تفسير الآية قال: حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قال: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ...﴾ إلى قوله: ﴿عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾قال: الزينة التي يبدينها لهؤلاء: قرطاها، وقلادتها، وسوارها، فأما خلخالاها ومعضداها ونحرها وشعرها، فإنه لا تبديه إلا لزوجها. ينظر: تفسير جامع البيان للإمام الطبري(19/ 160)

(30) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص16. وأصل هذا القول في تفسير الطبري: قال: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جُرَيج، قال: ابن مسعود، في قوله﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ (قال: الطوق والقرطين، ينظر: الطبري محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م (19/ 160)

(31) هو : سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله: تابعيّ، كان أعلمهم على الإطلاق. وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. ولد بسنة 45ه وتوفي 95ه وأخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1968 م، 6: 178، والأصبهاني أبو نعيم ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، 4: 272 ، وخير الدين الزركلي، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – مايو 2002 م، (3 / 93)

(32) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص17، وأصل القول: أخرجه الإمام إبن أبي حاتم في تفسيره بسنده: قال: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، ثنا يحي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ: وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ يَعْنِي وَلا يَضَعْنَ الْجِلْبَابَ (وَهُوَ الْقِنَاعُ مِنْ فَوْقِ الْخِمَارِ)، فَقَالَ: إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ فَهُوَ مَحْرَمٌ وَكَذَلِكَ الْعَمُّ وَالْخَالُ. (ينظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم (8/ 2577) ووالشيخ ما ذكر قول سعيد بن جبير بعينه بل ذكر خلاصته.

(33) ذكر الإمام الطبري هذه القصة: عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك أنه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إلى المدينة، فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل في مبتنى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

بزينب بنت جحش، أصبح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بها عروسًا، فدعا القوم فأصابوا من الطعام حتى خرجوا وبقي منهم رهط عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فأطالوا المكث، فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وخرج، وخرجت معه لكي يخرجوا، فمشى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ومشيت معه، حتى جاء عتبة حجرة عائشة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ثم ظن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أنهم قد خرجوا، فرجع ورجعت معه، حتى دخل على زينب، فإذا هم جلوس لم يقوموا، فرجع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ورجعت معه، فإذا هم قد خرجوا، فضرب بيني وبينه سترًا، وأُنزل الحجاب. الطبري، جامع البيان (20 / 311)

(34) ذكر المفسرون هذا السبب تحت آية الحجاب (الاحزاب:53) وهي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: احجب نساءك قالت: فلم يفعل، وكان أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخرجن ليلاً إلى ليل قبل المناصع، خرجت سودة بنت زمعة وكانت امرأة طويلة رضي الله عنها، فرآها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في المجلس فقال: عرفتك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب، قالت: فأنزل الله عز وجل الحجاب، وللبخاري عن أنس رضي الله عنه (**ينظر:** صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، (6/ 20) رقم الحديث: 4483) ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما كلاهما عن عمر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يتحجبن، فنزلت آية الحجاب، وروي في السبب أشياء غير هذه، وقد تقدم أنه ليس ببدع أن يكون للآية الواحدة عدة أسباب مستوية الدرجة، أو بعضها أقرب من بعض، على أنه قد روى البخاري (**ينظر:** في البخارى، صحيحه، في كتاب تفسير القرآن، (6/ 120) رقم الحديث: 4795 والمسلم، الصحيح، في صحيحه كتاب السلام، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان، (4/ 1709) رقم الحديث 2170) في سياق هذه الآية ما هو صريح في أن قصة سودة بعد الحجاب عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها، فرآها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا سودة! أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين، قالت: فانكفأت راجعة ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيتي وإنه يتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت: يا رسول الله! إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر كذا وكذا، قالت: فأوحى الله إليه ثم رفع عنه وإن العرق في يده ما وضعه فقال: قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن وهؤلاء الذين جلسوا – والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ما هو عليه من الكراهة لجلوسهم بما ذكر من هيئته في حيائه وتهيئه للقيام ونحو ذلك – لم يستشمروا الفقه من أحواله، بل كانوا واقفين عندما يسمعونه من مقاله، وطريقة الكمل الاستبصار برسمه وحاله كما يستبصرون من قاله وفعاله (**ينظر:** البقاعي إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (15 / 399)

(35) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص12

ترجمة: قدم أمر بحفاظة النظر (على حفاظة الفروج) لأنه قاصد إلى الزنا بعده أمر بحفاظة الفروج

(36) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص23، وهذه قراءة ابن مسعود كما ورد في تفسير ابن أبي حاتم: انظر: ابن ابي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (2641/8) حديث رقم 14841

(37) السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م (1/ 265) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: 1770، (2/ 181)

(38) غياثي عبدالصمد، حجاب زن مسلمان(فارسي) ، الناشر:كتب خانه عقيدة، (ص: 47) **الترجمة**: إن المصائب التي تصل الجسد، تصل عيون خطيرة. كن مغطية كالدرّ مستور في الصدف كي لاتدركك سهم المصائب.

(39) الكليات عند المفسرين على قسمين: أولاً: كليات الألفاظ وله عدة أنواع ذكرها الدكتور الطيار: ومنها:: «ما في القرآن من ذكر البعل فهو الزوج؛ كقوله تعالى: {وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ} [البقرة: 228] إلا حرفاً واحداً في الصافات: {أَتَدْعُونَ بَعْلاً} [الصافات: 125] فإنه أراد صنماً» وثانيا: كليات لأسلوب ولها عدة أنواع ذكرها الدكتور في كتابه منها: كل حكاية وقعت في القرآن فلا يخلو أن يقع قبلها أو بعدها ــ وهو الأكثر ــ ردٌّ لها، أولاً؛ فإن وقع فلا إشكال في بطلان ذلك المحكي وكذبه، وإن لم يقع معها فذلك دليل على صحة المحكي وصدقه. ينظر: مساعد بن سليمان الطيار، فصول في أصول التفسير، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، 1423هـ (ص:122-123)

(40)ككتاب الإمام اللغوي : ابن فارس (ت:395هـ)، في الموسوم «بالأفراد»، وقد بقي من هذا الكتاب نقولات نقلها الزركشي في «البرهان في علوم القرآن» ، والسيوطي في «الإتقان»، و «معترك الأقران»، وقد زاد السيوطي عليها شيئاً قليلاً، ولأبي البقاء في «كلياته» عناية بهذه الكليات، حيث ذكر تحت كل لفظة قرآنية كلياتها إن وجد.

(41) هو: **رفيع بن مهران** ، أبو العالية الرياحي البصري ، مولى امرأة من بني رياح بن يربوع، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبيﷺ بسنتين، وروى عن علي وابن مسعود وغيرهما ورتبته ثقة كثير الإرسال، توفي عام 90هـ و قيل 93 هـ و قيل بعدها. **ينظر:** بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند , الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ(3/ 284)

(42) عبدالله جان السرهندي، رسالة ستر وحجاب، ص11 وينظر: الطبري، جامع البيان، (19 / 154)

**Bibliography**


1. Abdul Wahīd Jān Sirhindi, Tuhufat al-Muridin, Tando Saindad, Sindh, ed. 1st, 2013
2. Abu Al-Khair Muhammad Zubair, Sindh Kay Ṣufiyā-e-Naqshband, Ziā al-Qurān, Lahore
3. Aḥmad bin Ḥanbal, Al-Musnad, Muasisah al-Risālah, 1421 AH
4. Al-Buqā'ī Ibrahīm bin Umar, Nuzum Al-Durar fī Tanāsub al-Ayāt wa Al-Suwar, Dar al-Kitab al-Islāmī, Cairo
5. Al-Tirmizī, Al-Jam'i Al-Ṣaḥiḥ, Sharikah Maktabah wa Matba'h Al-Babī Al-Halbī, Egypt, 1395 AH
6. Asbahanī Abu Nu'aim, Hilyat al-Aulia wa Tabāqt al-Aṣfiā, Dar al-Kitāb al-Arabi
7. Bukhārī Muhammad bin Isma'īl, Al-Jam'I Al-Musnad Al-Ṣaḥiḥ Al-Mukhtasr Min Umūr Rasūl ﷺ Wa Sunanihī wa Ayyāmhī, Dar Towq Al-Njat, 1422 A.H
8. Ghiyathi Abdul Ṣamad, Hijab-e-Zan-e-Muslmān (Persian), Kutub Khanā Aqīda
9. Ḥakim, Mustadrak 'Alā Al-Ṣaḥiḥain, Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 1411 AH
10. Ibn Abī Ḥatim, Tafsīr Al-Qur'ān al-Azīm, Maktaba Nazzaā Mustafā, KSA, 1419 AH
11. Ibn Hajar 'Sqalānī, Tahzīb al-Tahzīb, Dā'rah Al-Ma'ārif Al-Nīzāmiā, Hind, 1326 AH
12. Ibn Manjuyah Ahmad bīn Alī, Rijāl Ṣaḥīḥ Muslim, Dar al-Ma'arifah Beirut
13. Ibn Sa'ad, Tabaqāt al-Kubrā, Dār Sadir, Beirut
14. Khair al-Din Zarkali, Al-A'alam, v. 1, p.130 (Dar al-Ilm, Beirut, ed. 15, 2002)
15. Memon Muhammad Ismā'īl, Manhaj Al-Shaikh Aḥmad Mallaḥ Fī Tarjmah Nūr Al-Qurān, PhD Thesis, Sindh University, Jamshoro, Sindh
16. Musa'd bin Sulaimān Al-Tayyār, Fuṣūl Fī Usūl Al-Tafsīr, Dār Ibn Al-Jowzī, 1423AH
17. Neshāpuri Muslim bin Hujaj, Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtasr binaql al-'adl 'an al-'adl 'ilā Rasūl Allāhﷺ, Dar 'iḥya Al-Turath Al-Arabī
18. Sajistanī Abu Daud, Al-Sunan, Maktabah Al-Asriah, Saida, Beirut
19. Shams al-Din al-Zahabi, Siyar 'alam al-Nubala'u, v.5, p.543 (Dar al-Hadith, Cairo, Egypt), ed. 1427
20. Sirhindī Abdullah Jān, Raḥat Al-Mukhliṣīn, Hyderabad Sindh
21. Sirhindī Abdullāh Jān, Risālah Sitr Wa Ḥijab, (Manuscript) Preserved at Sirhindi Family's Library at Tandosaindad, Sindh
22. Suyūtī Jalāl Al-Dīn, Al-Itqān fī Ulūm Al-Qurān, Al-Haiah Al-Miṣriyah Al-'āmah, lil Kuttāb, 1394 AH
23. Tabarī, Muhammad bin Jarīr, Jam'e al-Bayan 'An T'awīl Ayah Al-Quran, Dar al-Hijr lil Taba'ah wa Al-Nashr Wa Al-Towzī' wa Al-'e'lan, 1422